العدد ١٠

وَمَا جَعَلْنَا القِبْلَةَ الّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ

السنة الاولى

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
محب الدين الخطيب
في المطبعة الاميرية بشعب جياد

القِبْلَة

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الإسلام والعرب

قيمة الاشتراك
ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي «القبلة»

مكة المكرمة — يوم الخميس ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٣٤

الصوت الصارخ

جاء في أخبار الجاهلية انه كان لمالك وملكان ابني كنانة بساحل مدينة جدة صنم يقال له (سعد) وكان صخرة طويلة . فأقبل رجل من بني ملكان بابل له مؤبلة ليقفها عليه ابتغاء بركته فيما يزعم فلما أدناها منه روأته وكان يهرق عليه الدم نفرت وذهبت في كل وجه . فغضب صاحبها وتناول حجراً فرمى به الصنم وقال : لابارك الله فيك إلهاً أنفرت علي إبلي ؟ ثم خرج في طلبها حتى جمعها وانصرف وهو يقول :

أتينا إلى سعد ليجمع شملنا
فشتتنا سعد فلا نحن من سعد

فما اصدق هذه الحكاية علينا مع الاتحاديين . فقد أقبلنا عليهم وتعصبنا لهم وتفانينا في خدمتهم حباً باسترجاع مجدنا الغابر وجمع كلمتنا المتفرقة وتوطيد دعائمنا المتزلزلة . فما كان منهم عند خروجهم من مكامنهم واستوائهم علي ارائك الوزارة حتى ضربوا الأمة بعضها ببعض فتركوها اشلاء ممزقة واوصالاً مبددة وتراجعت جنودها البواسل مهزومة مدحورة أمام البلقانيين فكأنهم جاؤا للقضاء على البقية الباقية من المملكة العثمانية سواء في ذلك اجزاؤها الرسمية او شبه الرسمية فانخلع العلم العثماني من جبال كريت ومن البوسنة والهرسك وفاضت الاموال على الاتحاديين فملأوا جيوبهم وصناديقهم وقالوا للامة ان هذه الخسارة من بقايا عبد الحميد فسكتت وسكروا

وقد تخرج الحاجات يا أم مالك
كرائم من رب بهن ضنين

ولم تكد تلك الجراح الدامية في جسم الأمة العثمانية تندمل وتلتحم حتى اجتمعت الحكومات البلقانية تحت راية الاتحاد وهاجمت الدولة من جميع الجهات فاختطفت منها ما شاءت مطامعها ورام ملوكها . ويقال ان السلطان عبد الحميد المخلوع لم يصدق بامكان اتحاد البلقانيين لتضارب مصالحهم ومنافعهم فقال للاتحاديين : اعيدوني بالامس يجرؤن عليكم م ؟ كيف اتحدوا وماذا كنتم تفعلون في الأستانة . فلم يجبه عند ذلك مجيب ولاسيما بعد ما استولى اليونان علي سلانيك كعبة الحرية وحرم الاتحاديين . فحق للأمة ان تقول لهم ما قال الاعرابي لذلك الصنم فقد فرقوا الكلمة وشقوا العصا واضاعوا ممالك طالما خفق عليها الهلال ومات دون اسوارها الابطال والاقيال

ولعمري ان العار كل العار فيما تشدق به الاتحاديون من القول المفتري والبهتان الصريح فقد زعموا انهم المخلصون وحدهم دون سائر الخلق ولم يتقوا الله في شرف الامة عند نفسها ولا في سمعتها عند الاجانب . واني استحلف العقلاء بالله وآياته ورسله أن يخبروني عما يرون في تهمة الخيانة وهل ينكرون أنها فضيحة لو صحت لوجب كتمانها والعمل على استئصالها وتلافيها ولاسيما ونحن بين سمع اوروبا وبصرها . بل ماهي قيمة الدولة المؤلفة من ثلاثين مليوناً من الناس ليس فيهم من المخلصين الاجمعية واحدة وفئة معدودة . وهل تستحق مملكة مثل هذه ان تعيش بين الممالك او ترفع رأسها بين الشعوب والامم . اذا كان العرب والاكراد والالبان ونصف الاتراك من المارقين الخائنين فاين المخلصون في المملكة وكم عددهم وما رأي العالم في حال كهذه الحال وفوضى كتلك الفوضى . اللهم انها لطخة لوث الاتحاديون بها شرف الامة اخفاء لنقائصهم ومعايبهم وانها لشنشنة عرفناها من المستبدين امثالهم . وما عهد عبد الحميد وطعنه على امته ببعيد . لقد رمانا الاتحاديون بدائهم وانسلوا ولكن التاريخ عادل يشهد ببطلان دعواهم ، وانهم الخائنون دون سواهم ، واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا إنما نحن مصلحون ، ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون .

اجل : لقد كانت العثمانية معروفة بالشمم والاباء وانها ملة اسلامية تموت دون دينها الاسلامي وعرش خليفتها العثماني فلما قام الاتحاديون واحتقروا الدين وصبوا غضبهم على رجاله فساقوا المشايخ والعلماء الى السجون والمشانق وصرحوا بان قصر يلدز كان بؤرة الفساد ومجمع المخازي غير مبالين انه كان قصر الخلافة ودار سلطان المسلمين أصبح الناس في مشارق الارض ومغاربها يقيسون الماضي بالحاضر ويذهبون بالخلافة والاسلام كل مذهب . ولولا ما أشاع الاتحاديون في منتدياتهم المعمورة وصحفهم المنشورة عن تخاذل الامة وميلها للخيانة واختصاصهم بالاخلاص دونها لما تجرأت على الدولة تلك الامم الصغيرة فاخرجتها من الولايات الاوربية مهيضة الجناح كثيرة الجراح . وكيف يحجم العدو عن محاربة امة ثبتت خيانتها وشهد عليها حكامها بالفشل والخذلان . هو الهناء على حرمة استهان بها الاتحاديون فاباحوها لكل هماز مشاء بنميم عتل بعد ذلك زنيم .

وهنالك ما هو أدهي واطم ، وأنكي وأفظع فان الاتحاديين قد استدانوا من اوروبا باسم الامة العثمانية مالا قبل لها بوفائه ولا طاقة لشعب على احتماله . فان جاويد بك ناظر المالية سافر قبيل الحرب الاوربية الى الجمهورية الفرنساوية فوقف على ابوابها وقفة السائل الملحف فما زال بها حتى ملأت ركابه فضة وذهباً فوق ما سرق اخوانه من اموال السلطان عبد الحميد واعوانه الوزراء الاغنياء والامة العثمانية البائسة وسائر الممالك الاوربية كالانكليز والفرنساويين وغيرهم فكان مجموع ما استدانوه من اوربا في بضع سنين ضعف ما استدانته المملكة منذ نشأت في الارض حتى ظهور الدستور . ولا تزال ميازيب الديون تنصب على الاستانة حتى اليوم والى غد وبعد غد ما دام للاتحاديين سبب موصول ، ويد تمتد . فلو قدرنا المستحيل ووافقنا اذناب الاتحاديين على قولهم بان الدولة باقية وانها غير فانية فهل لهم ان يتفضلوا فيخبرونا عن طريقة لوفاء ما حلنا من الدين . اذ لم يفعلوا فاني اخبرهم . ان الدولة وان خرجت سليمة الاهاب نقية الجلباب فلسوف تجد نفسها امام المرابين والمداينين وفي مقدمتهم جميعهم حليفتها المانيا . فماذا تفعل الدولة عند ذلك ؟ لا جرم انه لا مندوحة لها عن سلوك طريقين الاولى ان ترضى باحتلال المانيا للمملكة رسمياً ريثما يجتمع عندها المال فتدفعه لها والثانية ان ترحف بجيوشها وفرسانها على قرى الفلاحين من ابناء المملكة فتنهب اموالهم واملاكهم وتضرب الضرائب الثقيلة الفادحة على كل فرد من أفرادها حتى تجرد الرجل من ثوبه ونعله وتسلب المرأة خمارها وازارها وفي ذلك الداهية الدهياء والجائحة الصماء ولا يغني عن الضعفاء صراخهم وعويلهم وطلب الرحمة لاهلهم وقبيلهم اذ يكون وقت النجاة قد فات وفرصة الخلاص قد تولت ولو قدرنا ان الحكومة الالمانية ترضى بامهال الدولة العثمانية فالتجار الالمان لن يرضوا عن ذلك والمال اغاهو مالهم ديون دولتهم ولاسيما والتجار سيكونون بعد الحرب احوج الى المال منهم اليه قبلها . والمرء لايشعر بالم الجراح التي تصيبه الا بعد حين فليتعظ بذلك جميع العقلاء المسلمين

فيا ايها العرب الكرام ان الحرب واجبة عليكم للدفاع عن شرفكم فانه لا ينقذ كم من مطاعن اولئك الاتحاديين عليكم واتهامهم لكم بالخيانة الا الانفصال عنهم فانهم كالحك لا تزداد من استشفى به الا جرباً والماً . لقد نجت الامم الحرة بفضل سيوفها فلا تكونوا اقل منها همة واباء وانتم العرب الذين شهد لهم العدو قبل الصديق بانهم اهل النجدة والمروءة والنخوة والشمم . بل انفروا خفافاً وثقالاً للدفاع عن بقية الاموال الموجودة بين ايديكم قبل ان يهجم عليكم موظفو الاعشار وجباة الضرائب فيأخذوا باعناقكم ويقولوا لكم هاتوا ما عندكم فان الدولة في ازمة شديدة والحكومة في موقف ضنك . اما والله ان صبرتم على حالكم فسوف تحاسبون على الرغيف الذي بيدكم بل اللقمة التي في فمكم (حتى يلقى الرجل منكم اخاه فيقول انج سعد فقد هلك سعيد)

هذا صوت صارخ في العرب مهيب بابطالها المناوير وامرائها الانجاد فقد حان للمسلمين ان ينفصلوا عن يهود سلانيك واذناب الرومللي وعبيد الالمان لينقذوا انفسهم من الربا الذي حرمه الله وحلله الاتحاديون فلقد تبين الرشد من الغي والهدي من الضلال فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والله بما تعملون بصير

فؤاد

خواطر مبعوث

حول النهضة الحجازية

— ٢ —

لما بايع الاتحاديون السلطان محمد رشاد الخامس أعلنوا أنه هو الخليفة الذي سيجدد مجد أسلافه · وانه الملك المحب للشورى · وأنه سيقوم بحقوق العباد ولايحجر نفسه في مطبق داره خوفاً من انتقام مظلوم أوغدر عدو · وأنه سيرتقي في زمانه وأمن الملة الاسلامية والأمة العثمانية

وقد كان لما أعلنوه من هذا القبيل رنة سرور في أفئدة العثمانيين والمسلمين كافة · ولكن لم يمض على ذلك غير زمن قليل حتى رأى الناس تحكم الاتحاديين بالقصر السلطاني فيخرجون خدم السلطان بدون إرادته ويوظفون غيرهم ممن لايريدهم ويستبدلون خواصه الذين استأنس بهم · ثم استرسلوا في ذلك الى حد انهم جعلوا يحصون عليه كل حركة من حركاته الخصوصية فلايستطيع أن يأذن لاحد بمقابلته الابعد أن يأخذ رأيهم في ذلك · ولا يأتي الى قاعة الاستقبال في قصره ولايتمشى في حديقته الا بإذن منهم · ثم لم يكتفوا بذلك حتى بثوا في قسم الحرم من قصره جواسيس من النساء ينقلن اليهم كل كلمة أوابتسامة تجرى بين جدران دائرة الحرم السلطاني · وأخرجوا كل من هناك من الجواري والمربيات والخواص والاحباب ووضعوا في مكانهن نساء غيرهن · ثم وضع الاتحاديون أيديهم على الراتب السلطاني وكل الدخل والخرج في الخزينة الخاصة فلا يصرف هناك قرش واحد الا بأذنهم وطالما سمعت من بين تلك الجدران أنة الشكوى من تقتير الاتحاديين على أهل بيت السلطان وأزواجه وبناته وأولاده وأحفاده في أخص حاجاتهم الضرورية وفيما يتعلق بنفس الذات السلطانية من شؤون الاكل والمائدة · فلايتلذذ السلطان بما لذ من الاطعمة في قصره الا في الايام التي يدعون فيها أنفسهم لمائدته · وأما في باقي الايام فقد أعلنوا أن جلالة السلطان يأكل في قصره مدة الحرب مثل مايأكل عسكره المحاربون · وقد اقتصد الاتحاديون من مخصصات السلطان شيئاً كثيراً بهذه الطريقة ولكن السلطان نفسه لايعرف أين يصرف المال الذي توفر من مخصصاته وليس الآن بين رجال الطبقة العالية في الاستانة من لايعرف أن الواحد من كبار الاتحاديين يصرف على اوتوموبيلاته وعلى صندوق الشاي والحلوى التي تعرض على مائدته أكثر مما يصرف على مائدة السلطان في هذا الوقت

فاي قيمة تكون للعثمانيين والمسلمين إذاوصل الى هذا الحد الحجر على سلطانهم وخليفتهم وأصبح أقل تصرفاً في شؤونه من الصبي القاصر

ان السلطان الحالي لايستطيع أن يضع الاطفال والشبان من آل عثمان في المدرسة التي يختارها لهم أويختارونها لانفسهم بل ان الاتحاديين قد أوجبوا ارسال أولاد الاسرة العثمانية الى مدارس خارجية مقوية تروج مقاصدهم · بل ان الافظع من ذلك أن زواج الرجال والنساء من العائلة السلطانية صار موكولا الى ارادة الاتحاديين يزوجون من شاؤا لمن شاؤا

وان هذه الاحوال التي تقع في كل يوم أصبحت معلومة في المملكة العثمانية وبالخصوص عند أهل الاستانة حتى أن نساء الاتراك يبكين على الحالة التي وصلت اليها السلطانات وبنات الملوك العثمانيين

وها ان أمامنا حادث يستحق أن ننظر اليه بعين التأمل والاعتبار · وهذا الحادث هو موت الامير الشهيد يوسف عز الدين افندي ولي عهد السلطنة مقتولاً بالسلاح · فانه اما أن يكون قتل نفسه لهذه الاحوال التي لايحتملها بشر أوأنهم قتلوه لأنه كان يفكر في طريقة للتخلص من ذلك

فالى متى تنتظر الامة بعد هذا وهل نستمر على مغالطة أنفسنا وتمويه الحقيقة في أعيننا حتى يصدق فينا قول شاعرنا

اذا كنت لاتدرى فتلك مصيبة
وان كنت تدرى فالمصيبة أعظم

ثم اذا كان هذا حال سلطان آل عثمان الجالس على عرش أجداده فكيف حال أخيه المخلوع الذي توسد ذلك السرير أكثر من ثلاثين سنة ثم ألقوه في غيابة السجن

وهنا نختم هذا الفصل المتضمن أقل ما يقال عن حقيقة حال عائلة آل عثمان في الوقت الحاضر وداخلية القصر السلطاني · وسنأتي في عدد آخر من (القبلة) على بعض أحوال المملكة العثمانية في عهد الاتحاديين حسن الشيبي

العرب في نظر الاتحاديين

جاءتنا هذه المقالة الشائقة من رحالة فاضل شاهد كل ماجرى في السنة الماضية في الشام وفلسطين والعريش والعراق والهند ومصر فنشرناها لحضرة محررها قال :

ألصق الاتراك بالعرب في هذه الحرب الزبون تهمة الخيانة الوطنية للايقاع بسراتهم وفضلائهم واختلفوا فيما بينهم اختلافا شديدا على الطريقة التي تمكنهم على زعمهم من اظهار هذه الخيانة لدى العامة · وقد ظن أحمد جمال باشا ناظر البحرية العثمانية وقائد الفيلق الرابع انه أصاب المرمى في السنة الماضية وحل العقدة بتلفيقه بعض الوثائق المطعومة التي نشرها يومئذ في الجرائد السورية وبرر بها حكمه على حياة اثنى عشر شابا من احسن الفتيان العرب بالاعدام زاعما أن ارتباطهم بالجمعية اللامركزية عمل يوصله الى ذر الرماد على الاعين واقناع العامة بخيانتهم · ولكنه ماعتم ان علم ان حيلته لم تجز على احد وان سواد الامة يعلمون ان الجمعية اللامركزية ليست من الجمعيات الثورية والجمعيات الخفية بل اركانها معروف واعضاؤها معلومون وغايتها تقوية العناصر العثمانية باستخراج مميزاتهم الخاصة وتقوية مواهبهم الطبيعية لاضعافهم · فطاش سهمه وسقطت مكانته واستفظع الناس تجرأه على قتل الابرياء وامثال السيد عبدالقادر الخرسا رأى انه لابد له في اتمام خطته من تلفيق دعوى اخرى يقضي بها على الباقين من أهل الفضل والنبل فسعى السعي الحثيث لاقناع البسطاء من المسلمين بأن أعيان العرب (مضيافون) وقد دعوا غير واحدة من الدول الغربية بواسطة قناصلها في سورية الى النزول في البلاد العربية · ولكن كثيرا من الاتراك القدماء لم يستصوبوا هذا التلاعب القبيح الذي يجعل الاحكام التركية هزءاً أوسخرية في نظر العالم المتمدن · واكبر دليل على ذلك استقالة والي سورية خلوصي بك وتفضيله ان يكون في زوايا الاهمال من ان يرى مشانق العلماء والابرياء تنصب في ولايته · وكل من عرف الشهيدين الكبيرين شكري العسلي وعبد الوهاب المليحي لايرى افظع من الصاق تهمة الخيانة بهما · وقد قدر لي ان أرى مؤخراً قائداً عسكريا مهما خدم الاتحادية بكل قواه فلما سمع خبر مصرع الشهيد الكبير والقائد العسكري المعروف سليم الجزائري الحسني أخذته رعشة شديدة وقال ما معناه (انني عرفته حق المعرفة وكنت رفيقه في السنين المتأخرة في الليل والنهار · ومثل هذه التهمة الباطلة لاتثير الالم فقط بل تدعو الى الاحتقار لاسيما وان سليم بك كان يتنقل في البلاد التركية منذ سبع سنوات ولم يشترك مع أحد من أهل بلاده بالسياسيات)

إن هذا الفشل المعنوي الذي لاقاه جمال باشا لم يثن من عزمه بل هو لايزال مجداً في قطع دابر العرب والعربية · وآخر مأثرة أن نزع السلاح من ايدي الجيش السوري ويستخدم افراده المنزل في بناء الطرق والجسور لانهم على زعمه خونة جبناء لم يظهروا شيئا من المزايا العسكرية في هذه الحرب ولايدري أحد ماير يدان يفعل بالبلاد بعد ماتم له · هذا الامر فابعد من الجيوش من ابعدوا نزع السلاح ممن أراد أما تهمة الخيانة والجبن وفقد المزايا العسكرية فليس من العدل والانصاف أن نتركها من غير مناقشة ونرمي بها من الكرام لاسيما وان قائلها الجاني الاثيم الذي اضاع الاموال والرجال عبثاً في شبه جزيرة سينا عرف عند افراد الحملة الاولى كافة بتهمله وفقده مزايا الزعامة بحيث كان في الصحراء منهمكاً في الملذات متمتعاً في اوقات بيناكان القائد الآخر محمد جمال باشا الصغير يشاطر عسكره الضنك والشقاء مشاطرة الرفيق القرين

ان الجيش الذي يرجع له الفضل الاكبر في رد الغارة الشهيرة عن مضيق الدردنيل هو الجيش العربي الباسل الذي سار من ولاية حلب بعد ان تدرب على يد قائده الاكبر السيد رضا باشا الركابي الدمشقي وصل الى (مايدوس) وقام باعباء الحرب وحده الى ان تم للاتراك حشد الجنود وفي السنة الماضية أرسل جمال باشا وفداً من الاتحاديين يتزعمه بعض ارباب الصحف مثل الحاج حسين الجبال لتبليغ ابطال الدردنيل تحية السوريين فكان جواب فون ساندرس باشا القائد الالماني العام رسالة برقية نشرت في جريدة التنين والاتحاد العثماني والرأى العام في شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٣ وفيها أطرا الجنود العربية احسن اطراء وشهادة منه بكفاءتهم الحربية التي تعيد ذكرى اجدادهم ولكن هذه الشهادة من رجل في الغالب لايحيط بغير المسائل العسكرية سببت في المراكز الاتحادية امتعاضاً شديداً وحملت بعض المتملقين للارغاء والازباد

واخبرني · أ الضابط لاحتياطي الاتحادي من اهل بيروت انه تألفت منذ مدة فرقة من عرب الحجاز تركب الهجن لحماية شبه جزيرة سينا فحدثت وقعة في ضواحي قطية منذ نحو ٣ اشهر كاد يؤسر فيها الجيش التركي المرابط كله لولم نجده هؤلاء الاعراب وتحولوا فشله الى انتصار بالغ فيه الاتراك كل المبالغة · والسر في هذه الرواية البديعة ان المذكرة التي قدمها الضباط الذين كانوا في الحصر تقلب هذه المسألة رأسا على عقب وتنسب الفشل الذي حدث بادئ ذي بدء لمداخلة عرب الحجاز حتى اضطر القائد وأنت بك الضابط التركي المتبدل الى صرفهم الى بلادهم · بيد أن ظهور مذكرة في اليوم التالي بقلم فون كرس باشا وفيها تحقيق مضبوط لما حدث حمل رأفت بك المذكور على تقريع الذين وقعوا المذكرة الاولى قائلالهم ألى هذا الحد يبلغ بكم بغض العرب الذين جاؤكم لينقذوكم من اسباب الموت ولم ارق حياتي جزاءاً على الاحسان بالاساءة من جزائكم

وانا قابلنا بين الحملة المصرية التي جهزها جمال باشا من السوريين في العام الماضي وبين الحملة التركية الاخيرة يظهر لنا الفرق بين الفئتين المحاربتين جليا · كان عدد الجيش السوري الذي وقف على ضفة ترعة السويس في ربيع الثاني سنة ١٣٣٢ لايتجاوز ٣ الوية وراءهم اربعة مدافع من عيار ١٥ سنتمتراً وبجانبها فرقة ازمير لحمايتهم ظاهراً والاجهاز عليهم لو رجعوا باطناً

ثم يرتد هذا الجيش الصغير حتى ترك في ساحة الوغى الفاً ومئتين وخمسين شهيداً وستمائة وخمسين اسيراً نحو ثلثهم من الجرحى وكلهم قد أثرت فيهم صبارة البرد وحرارة القيظ والهكوم الطوى · ومما أذكره بالفخر الذي لايدانيه فخر ان اثنين وستين شاباً سوريا عربيا من الالاي الثالث والسبعين بقيادة الضابط بشير افندي الحلبي ظلوا في حفر الرمل يطلقون النار اثنين وسبعين ساعة حتى نفد زادهم وتمكنت البقية الباقية من اخوانهم من التقهقر وحينئذ سلموا تسليم الجائع المضطر

اما حملة شوال التركية فالقانون العسكري لايبيح لي ذكر الاستعداد الذي أعده الاتراك لها ولاانواع المدافع النمسوية السريعة التي أتوا بها وحسبي أن أقول اننا رأينا على أبواب محطة باب الحديد في القاهرة نحو اربعة آلاف اسير تركي في ريعان الشباب وباجسام الفيلة مافيهم معصوب أومجروح بل تدل هيآتهم والاخبار الصادقة التي انتشرت عنهم انهم لم يسلموا كالسوريين تسليم الجائع المضطر بل تسليم الجبان الخائن

ويصعب علي بعد ايراد هذه الحقائق الثابتة ومعرفتي ان انور باشا بطل الاتراك مالمع الفروسية الافي البلاد العربية أن اصدق تهمة العرب بالجبن وأما تهمة الخيانة فلاأدري من يستحقها هل العرب البسطاء الذين فادوا بارواحهم وأموالهم في سبيل مبدأ جروا اليه بالمكر والخديعة أم الدولة الاتحادية وعلى رأسها في البلاد السورية احمد جمال باشا الذي وقف في شرفة نزله في «صرح دمشق» في أوائل الحرب ونادي باعلى صوته امام جماهير الناس «انني افتخر أن اكون قائداً لامة لاتسكت عن المطالبة بحقوقها» وأظهر لها من مجاملة الثعالب ولين الافاعي ماأظهر حتى اذا اطمأنت اليه واستكانت · وماأسرعها للاطمئنان والاستكانة · أخذ يضبط أموالها ويبتر رجالها ويفرق أبطالها ثم ضربها في رؤوسها ومفكريها ضربة تكاد تقصم ظهرها · على انني أقول ان اتهامنا معاشر العرب بالخيانة لايخلو من الصحة اذا لم نجرد سيوفنا على أعداء لغة القرآن ونهب لانقاذ مخدرات (سام) من براثن سفهاء (طوران)

القاهرة ٢٢ شوال سنة ١٣٣٤ الرحالة

الحجاج من الهند

علمنا من جدة تلفونياً أنه ينتظر وصول ثلاث بواخر من الهند في هذا الاسبوع تحمل حجاجاً يتراوح عددهم بين ألف وخمسمائة وألفين

وصول

عاد الى مكة المكرمة حضرة القائد الهمام الشريف شاكر بن الشريف زيد

ووصل من الطائف حضرة الشريف عبدالله وفضيلة الاستاذ العلامة السيد عبدالله الزواوي مفتي الشافعية فنهنئهم بالسلامة

القيمة الرسمية

للنقود الذهبية والفضية

صدرت ارادة جلالة سيدنا أيده الله بان تكون قيمة النقود الذهبية والفضية في الدوائر الرسمية كما يأتي :

١١٢	قرشاً الجنيه الافرنجي
١٠٠	قرش الجنيه العثماني
٨٧	قرشاً ونصف قرش البنتو
١٧	قرشاً الريال المجيدي

وبهذه القيمة سيجرى التعامل في الدوائر الرسمية اخذاً وعطاء · ويقبل القرش واجزاؤه في ادارة البريد والبرق وغيرهما فيما دون ربع الريال المجيدي وفيما زاد على ذلك يكون التعامل بالمجيدي واجزائه والجنيهات واجزائها

الحالة الحاضرة

جاءنا كتاب خصوصي من أحد الافاضل المقيمين في القاهرة نقتطف منه ما يأتي :

قضي الامر ودخلت رومانيا أخيراً ميادين القتال · وأصبح جميع العارفين بالفنون الحربية قائلين بالخطر الداهم على الدولة الاتحادية والقضاء على حلفائها · والشائع عند أرباب الصحافة أن دخول اليونانيين بجانب الحلفاء أمر واقع لامحالة · ولو كانت المساكين الذين كانوا آلة بيد الجرمانيين مهما كانتهم · وأنا الآن متشوق الى حلول منتصف السنة القادمة (سنة ١٣٣٥) وان تشوقي هذا جعلني أستبطئ مر الغداة وكر العشي · وقد كان الناس من قبلي يستسرعون الايام فما بالي أستبطئها · هل الشمس ابتعدت عن محورها فطال محيط دائرتها وطالت به الايام

ان انتظار السعادة العظيمة تحت لواء جلالة سيدنا الشريف والخروج من نير الاتحاديين الذي حز الاعناق وفجعنا في بلادنا العربية التي لايعلم غير الله ماحل بها · كل ذلك يطيل هذه الايام الشديدة · ولكن السعادة بحول الله قريبة!

بقايا العرب في جاوة

في شربون من أعمال جاوة مقبرة ذات سبع دوائر وهي قديمة وفيها مدافن العرب الاولين الذين وجدوا في جاوة · وان لدى القيم على تلك المقبرة تاريخاً لهم

وفي قرسي من بلاد جاوة مقبرة عربية قديمة منقوش على بعضها تاريخ سنة ٦٦٩ هجرية

وان أمير جاوة الذي يسمونه (سونن) عربي الاصل

الشرطة العربية في مكة المكرمة

نظمت في مكة المكرمة شرطة عربية للسهر على الامن والراحة . وعين مديراً لها حضرة الشيخ ابراهيم الرمل . وقد استلم عمله منذ أول أمس وفق الله عمال جلالة سيدنا الى خدمته على ما يحبه الله ويرضاه

الباخرة دقهلية

تصل غداً (الجمعة) الباخرة المصرية (دقهلية) الى مياه جدة

تلغرافات خصوصية

لجريدة القبلة

— ١ —

في جنوب البلقان

القاهرة في ١٣ ذي القعدة

(رسمي)

جاء من لوندرة بتاريخ أول أمس أنه أذيع في سلانيك بلاغ رسمي بان نشاط المدفعية لا يزال مستمراً امام (طوران)

سفير الالمان في اليونان

القاهرة في ١٣ ذي القعدة

(رسمي)

سافر الى (قولة) البارون شنك سفير ألمانيا في اليونان بعد ما ساءت سمعته فيها

بين رومانيا والنمسا

القاهرة في ١٣ ذي القعدة

(رسمي)

أذيع في مدينة (فينة) عاصمة النمسا بلاغ رسمي جاء فيه ان النمسويين التجؤوا أمام هجوم الرومانيين العظيم حول (هارجي)

وجاء في بلاغ رسمي من بوخارست عاصمة رومانيا أن الرومانيين انتهوا من احتلال (أرسوفا) في بلاد المجر وهي مركز حربي شهير

بين البلغار واليونان

القاهرة في ١٣ ذي القعدة

(رسمي)

أعلن في أثينا رسمياً يوم أول أمس أن البلغاريين يرهبون سكان اقليم (فلورينا) ويدخلون على قلوبهم الذعر بما يرتكبونه من الاهانات الفاحشة والفظائع الفظيعة غير مبالين باحتجاجات حكومة اليونان على هذه الاعمال . والشائع أن هيئة حكومة ذلك البلد ستبارحه

وقد قبض على المسيو (يانوبوليس) الصحافي اليوناني الذي طرد قبل بضع سنوات من ايطاليا لاثارته أهالي بلاد الابيروس بين ألبانيا واليونان على الحكومة الايطالية

الصينيون في السفن الانكليزية

القاهرة في ١٣ ذي القعدة

وزع نواب الاتحاد التجاري قراراً أبانوا فيه خطر استمرار زيادة عدد الصينيين في السفن الانكليزية

في العراق

القاهرة في ١٣ ذي القعدة

(رسمي)

الحالة على نهري (دجلة) و (الفرات) لا تزال على ما كانت عليه . ولم يحدث هناك شيء جديد

ميدان فرانسا

القاهرة في ١٣ ذي القعدة

(رسمي)

كان قتال المدفعية على طول نهر السوم من جهته الامامية بالغاً غايته من الشدة . وقد تقدم الحلفاء في جنوب السوم عند قرية (فيرماندوفيل) وأسروا خمسين أسيراً . وردوا هجمات شديدة قام بها الاعداء على الجانب الايمن لنهر الموز . وتمكنوا من الاستيلاء على (فوشابتير) واقليم (شتوا) بفوز عظيم لم يسبق له مثيل . وأسروا مائة أسير وغنموا عدداً من المدافع الرشاشة . وتقدموا في جهة (نيامونو) الجنوبية الشرقية باطلاق القنابل الشديدة المؤثرة . وأسقط الضابط (جارفير) المنطاد الخامس عشر للاعداء

وقد استولى الفرنسويون على ميلين ونصف من خط السكة الحديدية الممتدة من (روو) الى (ابرزن) وهو الخط المهم لمواصلات الاعداء وراء الجبهة الامامية من نهر (السوم) وفي الجهة الجنوبية الغربية من (شولين)

وأطلق الفرنسويون القنابل بشدة على مخازن الذخائر والادوات الحربية في محطة شولين

وجاء في بلاغ رسمي من مركز القائد العام بفرنسا يقول فيه ان اطلاق القنابل على (جليمونت) كان شديداً جداً بدرجة أن الارض ملئت بجثث القتلى من عساكر الالمان مجردين من كل رداء . وان كثيرين منهم ماتوا من شدة الاهتزاز والارتجاج في الخنادق مع أنهم لم تصبهم جروح من السلاح . وان أهوال هذه المعارك المدفعية قد ذهبت بقوة الالمان المعنوية فكانوا يسلمون أنفسهم تسابقا ويظهر أن الالمان سحبوا مدافعهم من ميدان (جليمونت) إما خوفاً من تسليمها أو لانهم شارعون في انسحاب عام من هناك

في ايطاليا

القاهرة في ١٣ ذي القعدة

(رسمي)

جاءت من (روما) أمس برقية بان (روديارد كبلنج) سيزور الجهة الامامية من ايطاليا وسيكون لهذه الزيارة أهمية وفائدة عظيمة . وسيقابله الملك والجنرال (كادورنا) . ويؤخذ الى كل جهة ممنوحة له الحرية التامة

بين الانكليز والالمان في فرنسا

القاهرة في ١٣ ذي القعدة

(رسمي)

أصدر الجنرال هايج قائد القوات الانكليزية في فرنسا بلاغاً عسكرياً يقول فيه : ان اطلاق القنابل كان بالغاً حد الشدة من الطرفين ولم يتغير مركز القائد

وقد صدر بلاغ آخر بأن معركة جوية شديدة نشبت هناك وأطلق الجيش الانكليزي قنابله على عشر طيارات للاعداء

ويقال ان القوة الالمانية العظيمة وصلت الى (كومبيل) لتدافع هجوم الانكليز على هذا البلد . والشائع ان امبراطور الالمان نفسه موجود هنا

سفن فرنسوية جديدة

القاهرة في ١٣ ذي القعدة

نشرت جريدة الماتان الفرنسوية أول أمس أنه وضعت لائحة رخص فيها لوزير البحرية الشروع في انشاء سفن تجارية حمولها خمسون ألف طن لأجل البلاد الساحلية والبحور الكبرى

ملك الجبل الاسود

القاهرة في ١٣ ذي القعدة

جاء في برقية من لوندرة بتاريخ أول أمس أن ملك الجبل الاسود ذهب الى (راكونيزا) لزيارة الملك كلا هيلانة ثم يتوجه الى الجهة الامامية من ايطاليا

مستعمرات الالمان بأفريقية

القاهرة في ١٣ ذي القعدة

(رسمي)

جاءت من لندرة بتاريخ أول أمس برقية بأن الجنرال (بوتا) أكد في حديث له مع (كاير كدوال) في الترانسفال أن الجنرال (صمتس) احتل حتى الآن ثلاثة أرباع أفريقيا الشرقية الالمانية والخط الحديدي وطرق مواصلاته . وقصرت مسافاته ألف ميل . قال ومع أن النهاية ظاهرة لنا تماماً فان من الضروري حفظ القوة والعدد المعلوم من الجند على ظهر البحار . ثم قال : وان الصلح لن يكون الا بعد قهر العدو

في مجلسي النواب والاعيان بأمريكا

القاهرة في ١٣ ذي القعدة

جاء من واشنطون تلغراف بتاريخ أول أمس بأن مجلس النواب الامريكي لنظر في لائحة الارزاق والمحصولات التي لا تزال مباحاً لرئيس المجلس أن يمنع اعطاء اجازات شحنها الى البلاد التي بينها وبين امريكا عداء تجاري وقد فوض الى الرئيس أمر حجز البضائع الامريكية التي من هذا القبيل

ووافق مجلس الاعيان الامريكي على ابتياع جزائر الهند الغربية من هولاندا . ولكن مجلس نواب هولاندا لم يصدق بعد على هذا البيع

— ٢ —

ميدان فرانسا

القاهرة في ١٤ ذي القعدة

(رسمي)

جاء في بلاغ رسمي من باريس أن اطلاق القنابل أمام نهر (السوم) بلغ مبلغاً من الشدة لم يكن في الحسبان . وكانت بطاريات الحلفاء تمطر ألوفاً من القنابل على خط طوله ثلاثون ميلا . فأحدثت تأثيراً مدهشا

وتقدم الحلفاء تقدما جديا على خنادق الاعداء شرق (دينكورت) . وقد هاجم الالمان المركز ثانيا يوم ٨ ذي القعدة عند (نيوشابل) فمزقتهم نيران المدافع شر ممزق وألقت الطيارات الفرنسوية أربعة وعشرين قنبلة على (ايتان) و (كنفلان)

وجاء في بلاغ فرنسوي آخر أن نشاط المدفعية مستمر أمام نهر (السوم) وقد رد الفرنسويون هجوم الالمان وحملوهم خسائر جسيمة ثم احتلوا خنادق الاعداء . وردوا هجوم الالمان على (برني) وأتبعوه باطلاق قنابل عديدة وأسروا ثلاثين أسيراً وغنموا بضعة مدافع رشاشة في (دومونت)

وجاءت برقية اليوم (١٤ ذي القعدة) بأن الفرنسويين تقدموا في جنوب (نيامونو)

حول فردون

القاهرة في ١٤ ذي القعدة

(رسمي)

مضى الآن على محاصرة الالمان لحصون (فردون) ٢٠٠ يوم . وان ما خسروه يوم الخميس الماضي من الاراضي الواقعة في الشمال الشرقي من (سوفيل) يدل على أنهم قد فقدوا كل أمل من المركز الذي رجوا اعتنه بلا فائدة . ولا تزال الاسرى تقع في أيدي الفرنسويين أفواجا وتباعا . وقد وقع منهم أخيرا ٧٥٠ أسيرا آخرون أمام فردون

الحرب بالطيارات

القاهرة في ١٤ ذي القعدة

(رسمي)

قامت طيارات الحلفاء البحرية بهجوم شديد صباح يوم ١١ الجاري على طيارات الاعداء في (غسترال) و (هاندج) ورمتها بقنابل عديدة . وكانت النتائج مرضية . ثم عادت طيارات الحلفاء سالمة

بين الانكليز والالمان في فرنسا

القاهرة في ١٤ ذي القعدة

(رسمي)

استولت الجيوش الانكليزية على خندق من خنادق الالمان في الغابة العليا . وكان القتال وجها لوجه ويدا بيد وقد أسر من الالمان عشرون ضابطا ومائتان وتسعون جنديا وتحمل العدو مصاعب جمة . وكان النشاط مستمرا في المدفعية شمال (بوزير) وفي الجهات المجاورة لمزرعة (موكيت) حيث ارتد هجوم بسيط قام به الاعداء . وحملت الجيوش على خنادق الالمان في جوار (آراس) و (هوهنزولرن) شمال (نيوشابل) ووقع بعض الجنود الالمانية في الاسر

ونشرت شركة تلغرافات روتر بلاغا رسميا لتلغراف خصوصي صادر من مركز القائد العام في فرنسا وقد جاء فيه أن المستر (أسكويث) رئيس الوزارة الانكليزية أمضى أياما قليلة في خطوط الدفاع الانكليزية ثم عاد

وأصدر الجنرال هايج بلاغا عسكريا بأن كل القرى التابعة لبلدة (جنش) والاراضي الواقعة في غابة (لوز) أصبحت الآن في حوزة الانكليز الذين تقدموا ثلاثمائة يردة الى شرق الغابة العليا وثلاثمائة يردة الى الامام والشمال الشرقي من (بوزير) واستولوا على ستمائة يردة أخرى . وهجموا بعد ظهر يوم ١٢ ذي القعدة على بعد ستة آلاف يردة بين الغابة العليا وغابة (لوز) واستولوا في النتيجة على منطقة (جنش) كلها بعد عراك عنيف . وقد أسروا أعداداً عظيما من الجنود وخسر الالمان خسائر جسيمة وفازت الجيوش الانكليزية في الشمال الشرقي من (بوزير) وكان النشاط في المدفعية عظيما في كل مكان

ونشبت معركة هوائية بين الطيارات فخربت طيارتان للاعداء

المؤتمر الحربي للحلفاء

القاهرة في ١٤ ذي القعدة

(رسمي)

انعقد مؤتمر الحلفاء الحربي في بحر هذا الاسبوع فحضره وزير الحربية الانكليزية ووزير الحربية الفرنسوية ورؤساء ادارات الذخائر من الانكليز والفرنسويين . وقد تداولوا فيه الآراء من الاعمال الحربية . وبحثوا في الوسائل والتدابير الفعالة لاستخدام أهم الاسباب الحربية المؤثرة في الوصول الى خاتمة نهائية مرضية . وقد عاد المستر (منتاج) الى انكلترا

بين الترك والروس

القاهرة في ١٤ ذي القعدة

رسمي

ردت كل الهجمات التركية الالمانية في (هاليز)

الثورة في جاوه

القاهرة في ١٤ ذي القعدة

(رسمي)

أرسل الحاكم العام لجزائر الهند الهولندية الغربية تلغرافاً قال فيه : ان الثائرين خسروا خمسين قتيلا . وقد جرح جنديان هولنديان في معركة نشبت بين الفريقين يوم ٤ ذي القعدة الجاري . وسترسل جنود أخرى الى (بنكوك) . وذهبت فرقتان من الجنود المشاة من (بالمباغ) الى (موكار رويت) . وقد تبين أن مراقب (موكارا ناميس) الهولندي لا يزال حياً يرزق ولا صحة لما أشيع من أنه قتل

في شرق افريقيا

القاهرة في ١٤ ذي القعدة

(رسمي)

جاء في تلغراف من (سوروولابنون) أن قوة من جنود الانكليز وبحارتهم احتلوا قلاع كلفا منيفوني وكل ومسيواني في شرق افريقيا

في جنوب البلقان

القاهرة في ١٤ ذي القعدة

(رسمي)

صدر من سلانيك بلاغ رسمي جاء فيه أن اطلاق مدفعيي الحلفاء والاعداء لايزال مستمراً أمام (طوران) وقد أسكتت المدفعية الانكليزية بطارية للاعداء أمام (أستروما)

وان القوات الروسية تناوش القوات الالمانية والبلغارية في ميدان القتال باقليم (دوبرجة) . ولايزال القتال مستمراً في الشمال الغربي من (الشيشدة)

بين الروس والبلغار

القاهرة في ١٤ ذي القعدة

(رسمي)

أطلق الروس قنابل مدافعهم على (باوجاك) في الشاطئ البلغاري

بين رومانيا والنمسا

القاهرة في ١٤ ذي القعدة

(رسمي)

انهزمت النمسا في مركزين من بلادها في (ترانسلفانيا) وقد تقدم الرومانيون من (بتروزغ) الى (هاليزج) ومن (كاسك سردثدا) الى (الهارجينا)

بين ايطاليا والنمسا

القاهرة في ١٤ ذي القعدة

(رسمي)

ردّ الايطاليون هجوماً عنيفاً قام به النمسويون في وادي (سرغانا) . وتقدموا تقدماً سريعاً على منحدرات (الاوالى دولومت)

في جبال الكربات

القاهرة في ١٤ ذي القعدة

(رسمي)

صدر في (بتروغراد) بلاغ رسمي جاء فيه أن الروس أسروا خمسمائة أسير نمسوي وغنموا خمسة مدافع رشاشة جنوب (براان) و (كون) في جبال الكربات . وقد ترك النمسويون في الوادي بطارية جبلية ومدافع أخرى

بين الروس والالمان

القاهرة في ١٤ ذي القعدة

(رسمي)

رد الروس هجوماً ألمانياً . وفازوا على الشاطئ الغربي من نهر (دون) شمال (ديونبسك) . وقاموا بهجمة شديدة شرق (كوفال) ولايزال هجوم الروس مستمراً على طول ٢٣ ميلا من (جوبلا ليا) شمال (هاليز)

— ٣ —

غارة هوائية

القاهرة في ١٥ ذي القعدة

(رسمي)

هاجمت مناطيد الحلفاء السكك الحديدية ومخازن الذخائر في (شستوفيلد) ثم عادت سالمة

في ميدان فرنسا

القاهرة في ١٥ ذي القعدة

(رسمي)

جاء في بلاغ رسمي من باريس أن الالمان قاموا بهجوم من (بيلوي سانتير) الى (بارلو) فأخذوا به قطعة أرض من الخنادق الجديدة . ولكن الجيش الفرنسوي ارتد عليهم مستأنفاً الهجوم فاسترد منهم كل ما استولوا عليه

وقد رمى الفرنسويون جيش العدو بقنابل عديدة من كل فج في جنوب (كارموند) و (قيل) فكبدوه خسائر جسيمة . وأسر منه في معركة نشبت في (فلوري) مائة أسير . وقد فشل الالمان في هجوم قاموا به غرب حصن (فو) . وألقت الطيارات الفرنسوية قنابلها على معمل البارود في (روتويل) مساء يوم السبت الماضي فاحدث انفجاراً شوهد له دخان كثيف

بين الانكليز والالمان

في فرنسا

القاهرة في ١٥ ذي القعدة

(رسمي)

أذاع الجنرال (هايج) قائد القوات الانكليزية في فرنسا بلاغاً قال فيه ان الجيش الانكليزي رد هجوم الالمان في الشمال الشرقي من (بوزر) ومازالت غنائمه وتقدمه في ازدياد . وقد تقدم من ٣٠٠ يردة الى ٣٦٠٠ يردة نحو الامام . وان الجنود في نشاط باهر

في جنوب البلقان

القاهرة في ١٥ ذي القعدة

رسمي

جاء في بلاغ رسمي فرنسوي صادر من سلانيك أن البلغاريين هجروا خنادق عديدة في شرق (فلرينك) وتركوا فيها أدوات كثيرة

وجاء في بلاغ رسمي انكليزي صادر من سلانيك أيضا أن القنابل اطلقت على (ينى كوى) و (منولجف) امام (استروما)

حادثة في أثينا

القاهرة في ١٥ ذي القعدة

رسمي

جاء من أثينا ان فصيلة من الاوباش أطلقوا رصاص المسدسات على السفارة الفرنسوية أثناء انعقاد المؤتمر الوزاري فيها . فقدم المسيو رئيس اعتذاراً عن ذلك في الحال الا أن الوزراء طلبوا معاقبة هؤلاء الجناة ومؤاخذة المسؤلين الرسميين الذين يدعون رجال الامن لعدم محافظتهم على النظام

في جبال الكربات

القاهرة في ١٥ ذي القعدة

(رسمي)

صدر في بتروغراد بلاغ رسمي جاء فيه أن الجيش الروسي أسر ١٥ ضابطاً و ١٨٨٩ جندياً وغنم مدفعية وادوات حربية كثيرة في غابات الكربات في الاسبوع الذي أوله يوم ٢ ذي القعدة وآخره يوم ٧ منه

المسلمون
والدولة العثمانية

بقلم حضرة الفاضل احمد أفندي سعيد المحرر في جريدة المؤيد سابقاً

لايعطف المسلمون على الدولة العثمانية الالسببين لاثالث لهما . يتفق في أولهما عامتهم وخاصتهم وينفرد في الثاني اصحاب الرأي منهم.

وأول هذين السببين أنها حوزة هذه الدولة وحمايتها تلك الارض الطيبة المباركة مهبط الوحي من عند الله سبحانه وموضع بيته المقدس ومشرق دينه القيم ومبعث رسوله الكريم ومنزل بضعته الطاهرة وصحابته الابرار الاخيار وخلفائه الراشدين .

وثاني السببين أنها الدولة الوحيدة الباقية من ذلك المجد القديم والبالة من الكأس التي كانت مترعة حيناً من الدهر والحافظة لعناصر الحياة التي كونها فيها الحكم وتولى الامر في الناس قروناً طويلة والنواة المزروعة في ارض صالحة التربة للنماء والازدهار حتى تصبح كشجرة أصلها ثابت في الارض وفرعها في السماء والشمس التي تشرق على الناس فتبعث فيهم الضياء والحرارة والعافية

وقد ذهبت الحرب الظالمة بهذين السببين حتى كأنهما لم يكونا وهدمت في لحظة واحدة بناء ضخما لبث المسلمون قروناً عديدة يغذونه بضياء العيون وحبات القلوب وما يملكونه من الغوالي والنفائس ويتسابقون الى تجديد معالمه وأحياء دوارسه فاوجدوا لذلك سبيلا

قضي الامر وفقدت هذه الدولة بفقدها (الحجاز) قلبها الذي ينبض بالحياة ويتدفق منه ماؤها . وعندي انها لم تضرب في هذه الحرب التي ذاقت فيها آلاماً مرة وحلت منها مصائب جمة باشد من هذه الضربة التي جاءت في الصميم واصابت منها المقتل وأية ضربة أشد من أن تفقد الدولة تلك الارض المقدسة وهي شفاعتها عند ابنائها المسلمين وهم أشد أعضادها صلابة وأكثرهم براً بها ورحمة — ووسيلتها التي تتوسل بها اليهم ليغفروا زلات حكامها وظلم الغلاة منهم وحسنتها الوحيدة عندهم يمسون بها سيئاتها العديدة ولا يمرون بها الا مراً كريماً

فقدت تلك الارض المقدسة ولا أمل لها في رد ما فقدت — لا لان التاريخ يعلمنا انها ان فقدت شيئاً من بلادها فانما تفقده الى الابد . والبلاد الواقعة على حدودها الخانقة شاهد عدل على هذه الحقيقة التاريخية — بل لان (الحجاز) نفسه لم يكن لقمة سائغة في فمها وانما كان شوكة في حلقها لا تستطيع ابتلاعها ولا تستطيع القاءها أيضاً . يأبى أهله لما فيهم من حرية واباء وحمية وشمم موروث من القديم ويخالف لهم في التراث المجيد الذي تركه لهم آباؤهم وجدودهم ان يخضعوا لدولة لا تسير فيهم بكتاب الله وسنة رسوله وان يصبروا على البغي والعدوان الا ريثما يجدون السبيل لدفعهما وقد وجدوه اليوم ومن ورائهم أقدر النصراء وأعز الموازرين

فقدت الدولة العثمانية بفقدها الحجاز أول السببين اللذين يحملان المسلمين على العطف عليها فاصبحت غريبة عنهم واصبحوا غرباء عنها من هذه الجهة وأضاعت من يدها ذلك المقود الذي كانت تقود به عامة المسلمين وخاصتهم فهل بقي لها السبب الثاني الذي انفرد به خاصة المسلمين وهل ظلت (بعد أن خاضت غمرات الحرب الظالمة) كما كانت دولة حافظة لعناصر الحياة والقوة ونواة الاستقلال والسيادة والعزة والجاه العريض

لأظن أنه يوجد اليوم بين خاصة المسلمين رجل واحد ينكر أن الدولة العثمانية اضاعت زمام الامر من يدها وسلبت حرية العمل واستأثر بالحكم فيها قوم من غير أهلها لايعز عليهم أن يهلك شبانها وأن تسفك دماء أبطالها وأن تسقط اقطارها الغنية الخصبة في أيدي محاربيها بلدة بعد أخرى بل يرون في ذلك مايرونه في دروع أعدوها للذود عنهم والدفاع عن حوزتهم ويجدون في تلك البلاد البائسة وعند أهلها مايجده السيد عند عبده من طاعة عمياء ووفاء لابعد غاية وحب حتى يموت

وهكذا بقيت تلك الدولة المنكودة الحظ بين شقي الرحى وامرين لاثالث لهما بعد ان فقدت الجزء السادس من أجزائها فاما ان يظفر بها الالمان (اعداؤها في ثياب الاصدقاء) واما ان تصبح نهباً مقسماً بينهم جميعاً فيخرج كل منهم بنصيب مرقوم من قديم ولايجني التين من السوق بعد ان ينفض الا الغافلون

هذه هي نتيجة المقامرة التي غامر بها الغلاة من الترك وهذه هي نهاية المقامرة التي قامر فيها الالمان بدماء لاتجرى من عروقهم وأموال لاتفيض من خزائنهم وبلاد ليست من بناء دولتهم وانما هي بنساء البؤساء وأموال التعساء وبلاد المخدوعين من المسلمين

لقد حفر الالمان بايديهم قبر الدولة العثمانية والقاها فيه الغلاة من الترك ثم للقساة الجائرين الظالمين ماارادوا

شذرات
من كتب الادب

نبينا صلى الله عليه وسلم

قال العلامة ابراهيم بن محمد البيهقي :

اختاره الله من خير أرومات العرب عنصراً . ومن أعلى ذوائب قريش فرعاً . ومن أكرم عيدان (قصي) عوداً ثم لم يزل بلطفه لنبيه صلى الله عليه وسلم وآله واختياره اياه بالآباء الاخيار والامهات الطواهر حتى أخرجه في خير زمان وأفضل أوان . تفرع من شجرة باسقة الندى . شامخة العلى . عربية الاصل . قرشية الاهل . منافية الأفنان . هاشمية الاغصان . ثمرتها القرآن . تندى بماء ينابيع العلم في رياض الحلم لايذوى عودها ولا تجف ثمرتها . ولايضل أهلها . أصلها ثابت وفرعها ثابت . فيالها من شجرة ناضرة . خضراء ناعمة . غرست في جيل قفر . وبلد وعر . محل ضرع . غير ذي زرع . عند بيتك المحرم . وبلدك المكرم

الادب

قال المنصور بن المهدي للمأمون :

— أيحسن بمثلي طلب الادب

قال — لأن تموت طالباً للادب خير من أن تعيش قانعاً بالجهل

قال — متى يحسن بي ذلك

قال — ما حسنت بك الحياة

دفتر الادب والحكمة

أهدي بعض الكتاب الى صديق له دفتراً وكتب له :

(هديتي هذه أعزك الله تزكو على الانفاق . وتربو على الكد . لاتفسدها العوارى . ولاتخلقها كثرة التقليب . وهي انس في الليل والنهار والسفر والحضر . تصلح للدنيا والآخرة . تؤنس في الخلوة وتمنع في الوحدة . مسامر مساعد . ومحدث مطواع . ونديم صديق)

الكتاب

قال الفضل بن سهل للمأمون وهو بدمشق بدير مران مشرف على غوطتها :

— ياأمير المؤمنين هل رأيت لحسنها شبيهاً في شيء من ملك العرب — يعني الغوطة —

قال — بلى والله . كتاب فيه أدب يجلو الافهام ويزكي القلوب . ويؤنس الانفس أحسن منها

نوح الكذاب

تنبأ في أيام الرشيد رجل زعم أنه نوح . فقيل له :

— أنت نوح الذي كان أم نوح آخر

قال — أنا نوح الذي لبث في قومه ألف سنة الا خمسين عاماً . وقد بعث اليكم لأفي الخمسين عاماً تمام الألف سنة

فأمر الرشيد بضربه وصلبه . فمر به بعض المخنثين وهو مصلوب فقال :

— صلى الله وسلم عليك ياأبانا . ماحصل في يدك من سفينتك إلا دقلها (وهو الذي يكون في وسط السفينة كجذع طويل)

الصداقة

قال عبد الله بن جعفر :

كمال الرجل بخلال ثلاث : معاشرة أهل الرأي والفضيلة . ومداراة الناس بالخالقة الجميلة . واقتصاد من من غير بخل في القبيلة . فذو الثلاث سابق وذو الاثنين مراهق وذو الواحدة لاحق فمن لم تكن فيه واحدة من الثلاث لم يسلم له صديق ولم يتحنن عليه شفيق ولم يتمتع به رفيق

وقال اعرابي لصديق له :

كن بعضك لي حتى أكون بكلي لك